

# أهمية تحقيق الأمن الغذائي

بقلم

د. منال محمد أبو العزائم

الطبعة الإلكترونية الأولى

1446هـ

# أهمية تحقيق الأمن الغذائي

بقلم

د. منال محمد أبو العزائم

الطبعة الإلكترونية الأولى

1446هـ

## المحتويات

6	..... مقدمة
7	..... حث الإسلام على إنتاج الغذاء
8	..... أسباب نقص الغذاء
8	..... الجفاف والتصحر
9	..... الحروب
11	..... الكسل والإهمال
12	..... الفقر والتشرد والبطالة
12	..... أسباب أخرى
13	..... كيفية زيادة الإنتاج الغذائي
13	..... توفير المياه والأسمدة والأعلاف الحيوانية
14	..... استغلال التكنولوجيا
15	..... توعية المجتمع أهمية الاستثمار في قطاعات إنتاج الغذاء
15	..... الجانب الديني
16	..... صلاة الاستسقاء:
17	..... الاستغفار
17	..... الدعاء
18	..... الصدقات والطاعات عموماً

- 18..... الجانب السياسي
- 19..... استخدام الجوع كسلاح في الحروب
- 19..... الحملات التنصيرية من خلال دعم الغذاء
- 21..... وجوب اهتمام الدولة بالمجال الزراعي والحيواني
- 21..... دور الدولة في مساعدة العاملين والمستثمرين
- 25..... مجالات الاستثمار في الإنتاج الزراعي
- 26..... مجالات الاستثمار في الإنتاج الحيواني:
- 27..... الخاتمة
- 28..... المراجع والمصادر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول ؛ وبعد:

إن قضية الأمن الغذائي من القضايا المعاصرة التي تشغل أذهان الباحثين في العالم أجمع. فقد انتشر الفقر في بلاد كثيرة وأصاب الناس الجوع والهزل ومات الكثير منهم مرض سوء التغذية وقلة المناعة. ولما كان الغذاء من الاحتياجات الأساسية لكل إنسان كان لابد من إعارة هذا الأمر الكثير من الاهتمام والبحث فيه لنفع الناس ومحاولة إيقاف خطر الجوع وآره والخوف من نقص الغذاء والعمل على امتلاك المقومات التي توفره في الحاضر والمستقبل. وبذلك يتم تحقيق الأمن الغذائي الذي تم تعريفه نه "وضع يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، مكانية الحصول المادي والاقتصادي على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم الغذائية"<sup>1</sup>. ولذا علينا نحن كأمة مسلمة العمل على حل أزمة الغذاء والبحث عن كيفية تحسين أمتنا و مين حاجتها من المخزون الغذائي.

---

<sup>1</sup> تحديث الأمن الغذائي، مجموعة البنك الدولي، الموقع الإلكتروني.

## حث الإسلام على إنتاج الغذاء

وقد حث الإسلام على الزراعة وإطعام الحيوانات والكسب الحلال، وكل ذلك يساعد على إنتاج الغذاء. والكسب الحلال يمكن أن يكون في شتى المجالات المختلفة، ولكن إن كان في إنتاج الطعام الذي ينفع الناس وصحت معه النية كان أجره مضاعفاً. قال صلى عليه وسلم: (ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْمَةٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)<sup>2</sup>. فالنبات والحيوان هما المصدران الأساسيان للطعام للإنسان والحيوان. ولغذاء نستطيع مساعدة الناس وفك كرتهم والتصدق على الأمم الفقيرة وكسب الأجر الكبير. وبه نستطيع توحيد صف الأمة وتحقيق سعادتها ورخائها وتكسب الدولة دعم الناس وتقوية شوكتها. قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِطِّ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّكُمْ) <sup>3</sup>. وقال: (لَقَوْلَيْتُمْ مَا تَحْتَرُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)<sup>4</sup>. ولذا ينبغي على الدولة المسلمة أن تعبر بحالي الزراعة وتربية الحيوانات اهتمام كبير وتمدهما لميزانية اللازمة لهما والكوادر المؤهلة للعمل

---

<sup>2</sup> أخرجه البخاري (2320)، ومسلم (1553).

<sup>3</sup> الأنفال 60.

<sup>4</sup> الواقعة 63-64.

فيهما. وهذا لحماية الدولة وتعزيزها. وكذلك على الأفراد محاولة المساهمة في ذلك ولو بسيط.

## أسباب نقص الغذاء

هناك أسباب عدة لنقص الغذاء، بعضها ينتمي للطبيعة وبعضها من صنع الإنسان. وأي كان نوعها فإن ثيرها على الإنسان والحيوان مدمر. ولذا علينا البحث عنه لمحاولة الوصول لحلول لهذه المشكلة.

## الجفاف والتصحر

يكثر نقص الغذاء لأسباب الطبيعية من أثر الطقس وعوامل المناخ مما يصعب إصلاحها. ولعل الجفاف والتصحر هما أهم الأسباب لإنتشار الجوع وانحسار الغات والأشجار المثمرة. فهما يجعلان عملية الزراعة شبه مستحيلة أو صعبة ومكلفة جداً؛ لصعوبة العمل في الصحراء القاحلة وقلة الماء وعدم صلاحية التربة للزراعة وعدم توفر المعدات اللازمة وعدم توفر الطعام والجو الصحي للعاملين مما يشكل مشكلة كبيرة في مجال العمل في الحقلين. وذلك لضعف الحيوانات لسوء التغذية والعطش مما قد يؤدي بها للموت. وذلك كما حدث في الصحراء الكبرى في أفريقيا وغيرها. وهناك ظاهرة الزحف الصحراوي

وهي تقدم الرمال لتكسو التربة بفعل الر ح وعدم سقوط الأمطار فتقل النبا ت وتتحوّل الأرض تدريجياً لصحراء. "ولقد ساهم انخفاض معدلات تساقط الأمطار على نحو مباشر أو غير مباشر في تلف المحاصيل، وزحف الصحراء على أراضي المراعي، والافتقار إلى المياه والأراضي المعشوشبة اللازمة لرعي الماشية، والتصحر الشديد"<sup>5</sup>. وقد ينتج من قطع الإنسان للأشجار بكميات كبيرة فتقل الغا ت الطبيعية ولا يحل محلها نبا ت جديدة لقلة المياه. والمياه هي أساس الحياة، إذ تعتمد عليه الحيوا ت والنبا ت كلياً، وشحته وانعدامه يقتل كل شيء الأخضر واليابس. قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)<sup>6</sup>.

## الحروب

والسبب الثاني لنقص الغذاء هو الحروب التي تدمر العمران والمنشآت والمزارع وكل شيء تم تعميمه. وحتى الإنسان يتأثر بها إما لموت أو الأسر أو المهجرة العشوائية واللجوء إلى دول الجوار بعد أن يكون فقد بيته وماله وتفرق أهله وعشيرته. والإسلام يمنع القتل العشوائي دون الرجوع للحق، ويمنع نقض

---

<sup>5</sup> ترجمة ومعنى الزحف الصحراوي في قاموس المعاني عربي انجليزي.

<sup>6</sup> الأنبياء 30.

العهود، وقتل المعاهدين والمدنيين والنساء والأطفال والشيوخ ومن يدخل دين الإسلام. ولا يخفى على المتأمل أنّ معظم الحروب الدائرة اليوم سواء في العالم الإسلامي أو خارجه قائمة على الطمع والمصالح الدنيوية والتقاتل على الأراضي والأموال والموارد الطبيعية كالبترول والمعادن النفيسة وغيرها. ولا علاقة لها لدين أو رفع كلمة تعالى. ومعظم الحروب لم يبدأها المسلمون، بل اعداءهم والطامعين في أموالهم ومواردهم. والإسلام يقبل التعايش مع غير المسلمين تحت ظل المعاهدات والنظام الأمني والسلام. أما إذا اعتدوا على المسلمين وعلى أموالهم وأعراضهم ونقضوا عهودهم معهم فلا سلام ولا أمان لهم. قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ سَلَامًا ۗ فَأِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلا مَأْوَى لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَرُّرٌ عَلِيمٌ) 7. وقال: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ لَطَّاعُوتٍ يُؤْتِيهِمْ ۖ فَفَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) 8. أي لا يكره أحد على الإسلام. وجاء في التفسير الميسر للآية الكريمة: "لكمال هذا الدين واتضح آتاه لا يُحتاج إلى الإكراه عليه لمن تُقبل منهم الجزية، فالدلائل بينة يتضح بها الحق من الباطل، والهدى من الضلال" 9.

7 البقرة 193.

8 البقرة 256.

9 التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تفسير سورة البقرة، آية 256.

ولذا نجد أن معظم المسلمين الحاليين دخل آءهم الإسلام لتعايش السلمي  
وبكامل إرادتهم ولم يجبرهم أحد أو يقاتلهم عليه.

## الكسل والإهمال

الكسل والإهمال من الأسباب الثانوية في الجوع. حيث نجد الكثير من  
الشعوب والدول العربية والإسلامية تمتلك الأراضي الخصبة والمياه وغيرها من  
احتياجات الزراعة، ومع ذلك تجدهم لا يهتمون لزراعة ولا يعيرون لها لاءً.  
وتهدر كل تلك الإمكانيات التي يمتلكونها دون الاستفادة منها. وذلك إما كسلاً  
أو ترفعا عن مهنة الفلاحة أو بسبب الانشغال بجمع المال بطرق أخرى. وهناك  
من يعتبر مهنة الفلاحة لا تليق بهم، بينما يعتمد على العمالة والتي تكون عادة  
قليلة التعليم والخبرة لوسائل العصرية التي تزيد الإنتاج وترفع من مستوى الجودة.  
فينتج من ذلك قلة المزرع والإنتاج الغذائي الذي يعول عليه الناس في طعامهم؛  
مما يضطر الناس للجوء إلى المستورد ودفع أسعاره الباهظة الثمن. ولا س من  
إستعمال العمالة لكن مع تدريبها لطرق العلمية الصحيحة. وينبغي الحرص  
على حسن معاملتهم وتهيئة إقامة مناسبة لهم في جو صحي وطيب. وكذلك

على إعطائهم أجور كاملة وأن تكون أجور معقولة. قال صلى عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)<sup>10</sup>.

## الفقر والتشرد والبطالة

الفقر نفسه هو سبب في نقص الغذاء لأنه يشل حركة الإنسان ويحد من إمكانياته البدنية وحتى النفسية. فلو كان الإنسان معدم لما استطاع تملك أرض أو إيجارها لزراعتها، أو شراء حيوات لتزيتها، أو شراء الأسمدة والمعدات والأغذية التي سيحتاجها. ونفس الشيء ينطبق على التشرد والبطالة، حيث تفقد الإنسان مقدرته على العمل بسهولة.

## أسباب أخرى

وهناك أسباب أخرى للنقص الغذائي ذكرتها بعض المواقع، منها "الاضطرابات الأهلية، والاحتفاظ السكاني، وظروف السكن غير الآمنة، والأمراض المعدية، والجائحات، والتوسع العمراني"<sup>11</sup>.

---

<sup>10</sup> أخرجه ابن ماجه (2443)، والقضاي في ((مسند الشهاب)) (744) واللفظ له.

<sup>11</sup> جون إي. مورلي، كلية الطب بجامعة سانت لويس، نقص التغذية، دليل ام اس دي.

## كيفية زيادة الإنتاج الغذائي

لقد بدأ العالم يعي على مشكلة الغذاء العالمية، و لفعل اتجهت كثير من الدول إلى ز دة الإنتاج الزراعي والحيواني. ومن أهمها الصين التي قامت ستصلاح الأراضي الشاسعة، ثم امتد نشاطها إلى خارج الصين واستصلحت أراضي صحراوية في أفريقيا للزراعة. فلم لا تحاول الشعوب المسلمة فعل نفس الشيء والإجتهد فيه للقضاء على الجوع. وسنحاول هنا مناقشة بعض الطرق التي يمكن بها ز دة إنتاج الغذاء.

### توفير المياه والأسمدة والأعلاف الحيوانية

على المستثمرين في هذين المجالين البدء بتأمين مياه الري والأسمدة الزراعية والتربة الصالحة للزراعة. وكذلك توفير مياه الشرب للحيوانات والأعلاف اللازمة لها. وهذا في حد ذاته هو أول وأهم الخطوات في هذا المجال، حيث بدون التهيئة المناسبة وتوفير احتياجات النبات والحيوان لن ينمو شيء. ويمكن توفير ذلك بسط الطرق كما يمكن تطويرها لتكنولوجيا، إعتقادا على الإمكانيات المتاحة ورأس مال المستثمر.

## استغلال التكنولوجيا

ذكر أن من أسباب قلة الغذاء إهمال الناس وتصغيرهم لشأن العمل في هذا المجال وانشغالهم بجمع المال بطرق أخرى و لتكنولوجيا الحديثة أو غيرها من الأسباب. وفي الحقيقة أن التكنولوجيا لا تعارض الفلاحة، بل تعمل معها وتساعد على تطويرها وزدة الإنتاج إن وجه الناس جهودهم فيها لتطوير الزراعة. فالمشكلة إذن في طرق تفكير الناس التي توجه جهودهم. ولذا كان التعليم وتوعية الناس أمر أساسي لتصحيح الوضع. وقد نجحت الدول في أورو وأمريكا وآسيا في تطوير الزراعة وتسهيل عملياتها استعمال التقنيات الحديثة. وعلى العاملين في المجال الزراعي والحيواني استغلال التكنولوجيا لتسهيل أعمال الفلاحة وتقليب التربة وغرس البذور وقطع المحاصيل وجمعها وتغليفها. ومن ذاك استعمال أنظمة الري الموقوتة أوتوماتيكيا لعمل في ساعات معينة لري الزرع. ومن أمثلتها أيضاً استعمال الحاصدات الزراعية المتطورة التي سهلت الحصاد على المزارعين، والعلاطات الأوتوماتيكية لإطعام الحيوانات كالأبقار والدواجن، وفقاسات البيض الأتوماتيكية، وعمرت النظافة، وغيرها. وإستعمال المصانع الحديثة لتصنيع اللحوم والعصائر والأطعمة المحفوظة والمخبوزات والأفران الأتوماتيكية والمطاعة الحديثة وغيرها. وتقنيات حفظ الأطعمة الطازجة والمعلبة، وتقنيات استخراج وتكرير الزيوت النباتية وغيرها الكثير.

## توعية المجتمع بأهمية الاستثمار في قطاعات إنتاج الغذاء

ومن الوسائل التي تساعد في تحقيق الأمن الغذائي هو تعليم الناس وتوعيتهم همية الإنتاج الغذائي، وتشجيعهم للاستثمار فيه والعمل به. فإن وعي الناس لهذا الأمر لزدت المنتجات الغذائية ورخصت أسعار الطعام وأصبح في متناول الجميع وعم الخير في الدولة والعيشة الآمنة الطيبة. فالأسعار في الأسواق الحرة تخضع لقانون العرض والطلب. أي كلما زاد المعروض قل الطلب نسبياً وقلت الأسعار وخفت معاناة الفقراء في مجاهدة الغلاء وتوفير لقمة العيش لهم ولصغارهم. وحتى لو لم تكن في شكل عملية تجارية احترافية وكانت بجهود فردية لأفادت. فمثلاً لو زرعت كل عائلة في حديقة بيتها بعض أشجار الفواكه والخضروات لأمنت من شبح الجوع في الأزمات. وربما استطاعت بيع الفائض عن حاجتها وتحصيل بعض المال لتغطية متطلباتها الحياتية الأخرى.

### الجانب الديني

هناك طرق أرشد إليها النبي صلى عليه وسلم لاستجلاب المطر والرزق عموماً، وعلى الناس التمسك بها والقيام بها جنباً إلى جنب مع الاجتهاد في العمل في مجالات إنتاج الغذاء، ومن ذلك:

## صلاة الاستسقاء:

لقد وردت صلاة الاستسقاء لطلب نزول المطر من ، وقد ذكر الشيخ بن ز رحمه كيفيتها في قوله: "صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيد، يصلي ركعتين يكبر في الأولى سبعا وفي الآخرة خمسا، يكبر تكبيرة الإحرام وستا بعدها، ثم يستفتح، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر معها، ثم يركع ثم يرفع ثم يسجد سجدين، ثم يقوم إلى الثانية فيصلبها مثل صلاة العيد، يكبر خمس تكبيرات إذا اعتدل ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر معها، ثم يقرأ التحيات ويصلي على النبي ﷺ ثم يدعو ثم يسلم، مثل صلاة العيد، النبي صلاها كما كان يصلي في العيد عليه الصلاة والسلام"<sup>12</sup>. وقال صلى عليه وسلم: (اللهم اسقنا غيثا مغيثا، هنيئا مريئا، مريعا، غدقا مجللا، عاما طبقا سحا دائما، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن لعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللأواء والجهد والضنك ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري،

---

<sup>12</sup> صلاة الاستسقاء، ابن ز، الموقع الرسمي للشيخ بن ز.

واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم ! نستغفرك إنك كنت غفارا،  
فأرسل السماء علينا مدرارا<sup>13</sup>.

## الاستغفار

الاستغفار من أسباب استحلاب المطر والرزق. قال تعالى على لسان  
نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ مِمَّا رَزَقَكُمْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾<sup>14</sup>.

## الدعاء

الدعاء سلاح المؤمن في الكرت، فليلهج المتضررون بدعاء تعالى  
فرفع الجوع والحروب والمصائب. قال صلى عليه وسلم: (ما من مسلم يدعو  
بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه<sup>14</sup> بها إحدى ثلاث خصال

---

<sup>13</sup> ذكره الفيروز آ دي في سفر السعادة (125)، وحكم عليه نه بت.

<sup>14</sup> نوح 10-12.

إما أن يُعجَّلَ له دعوته وإما أن يدَّخرَ له في الآخرة وإما أن يصرفَ عنه من السُّوءِ مثلها<sup>15</sup>.

## الصدقات والطاعات عموماً

لقد أرشد النبي صلى عليه وسلم على طاعات معينة تجلب سعة الرزق عموماً، وأهمها الإكثار من الصدقات ومساعدة المحتاجين، فالله ينفق عليك ويبارك لك في رزقك إذا أنفقت وتصدقت دون من. قال صلى عليه وسلم: (ما نقصَ مالٌ من صدقةٍ)<sup>16</sup>. لإضافة إلى الزواج وخلفة الأبناء وصلية الرحم والتوكل والصلاة والاستغفار والحج والعمرة.

## الجانب السياسي

لا شك أن من أكبر أسباب عدم وجود الأمن الغذائي في كثير من دول العالم العربي والأفريقي هو من كيد الدول الصليبية التي تحيك لهم الليل والنهار. حيث تجدها تنشر الاحتكاكات بين القبائل والشعب الواحد لتزعزع

---

<sup>15</sup> ذكره الشوكاني فتح القدير (1/274)، وقال بت. وأخرجه أحمد (11133)، وأبو

يعلى (1019)، وعبد بن حميد في ((المسند)) (935) ختلاف يسير.

<sup>16</sup> صححه ابن اللقن في الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (7/5).

أمن البلاد ووحدها. كما أن تنشر الفتن وكثير منها تعمل خلال المساعدات لتكسب بها الأتباع.

## استخدام الجوع كسلاح في الحروب

والغذاء سلاح بيولوجي فتاك استعمله الأعداء في الحروب لإضعاف خصومهم. ولذا هو أهم ما يتسلح به المجتمع وتحمي به الدولة رعاها. والعمل على توفيره يعد نوع من الجهاد ضد الأعداء وجر تعالى على السعي فيه. وكما قيل "من لا يملك قوته لا يملك قراره". وليس من السهل القضاء على أمة أمنت نفسها ورعاها من خطر الجوع. فإن جاع الناس سلّموا واستسلموا لعدوهم بسهولة ودون مقاومة؛ خوفا من ألم الجوع والموت أو العذاب به؛ ولذا يستخدمه اليهود في غزة اليوم لإضعاف أهلها وإهاكهم لوهن والمرض. ويستعمل أيضا في السودان والصومال وغيرها من بلاد الإسلام.

## الحملات التنصيرية من خلال دعم الغذاء

هناك منظمات خيرية تساهم في جمع التبرعات وتوزيع الغذاء في الأماكن المنكوبة لحروب والأزمات الاقتصادية والأمنية وغيرها. ومعظمها

مسلمة وتعمل للأجر ومساعدة الناس فيما يبدو، ولكن هناك واحدة منهن كان لابد لكاتب أن يكشف حقيقتها ويبين ما تعمل في الخفاء من شرور. وهي منظمة الأمم المتحدة (UN). وهذه المنظمة على قدر الخير الذي تقدمه على قدر الشر الذي تبي منها. وربما أ في قولي هذا لم اعتمد على منشور أو دراسة تبرهن على جرمها، ولكن ما يدعوني للكتابة عنها ما رأيناه تقوم به في أماكن الكوارث. فهي توزع غذاء نعم، ولكن توزع معه بذور شرورها. حيث تقوم لتزويج للمسيحية ونشرها بين الفقراء والبسطاء، وتستغل جوع الناس وبساطتهم وجهلهم وحاجتهم للطعام لتحويلهم لمسيحين. وقد رأينا آرها في المناطق التي عملت بها. رغم أنها تدعي الصلاح وتروج لنفسها لدعاية لها تساعد المحتاجين وتعمل على السلام وغيره. هذا غير أنها ليست مسلمة وتزودها أمريكا لغذاء وغيره لتعمل لمصالحها وتقوية شوكتها في المناطق الغنية لثروات والبتزول. ومن ثم يسهل عليها سرقة والتسلل به من بين أيدي البسطاء. وأوضح مثال لذلك ما جرى في جنوب السودان وغيره. وهذا يوضح أهمية الأمن الغذائي وكيف أنه يُستغل من قبل الدول الصليبية للسيطرة على موارد المسلمين وثرواتهم. والموضوع يحتاج لباحثين في هذا الأمر لبرهنته لأرقام والأحداث والأدلة. هذا ما بدا لي برأي العين ولم أبحث الأمر لبرهنة الفعلية. واشد الباحثين لبحث ذلك لنفيه أو أثباته ومن ثم التحذير والحذر من التعامل معها.

## وجوب اهتمام الدولة بالمجال الزراعي والحيواني

ينبغي للدولة أن توجه جزء كبير من استثماراتها في المجال الزراعي والحيواني؛ وذلك لأنها توفر الغذاء لرهاا. ورغم أن العائد قد يكون أقل قليلا من الإنتاج الصناعي إلا أن ذلك سيؤمن الغذاء لرهاا وتحمي البلاد من خطر الجوع وتحكم الأعداء عليها عن طريق قطعه منها. وربما تتوسع فيه فتستطيع تصدير جزء منه للدول المجاورة والعالم الخارجي. ولذا عليها تخصيص الميزانية اللازمة لذلك، وتوفير المعدات والعمالة اللازمة.

## دور الدولة في مساعدة العاملين والمستثمرين

كما بينا أن الطعام هو عمود أساسي في اقتصاد الدولة وحاجة الناس، ولذا ينبغي على الدولة أن تركز جهودها فيه وتطويره. ويستحسن أن تعاون الدولة المستثمرين والعاملين في مجالي الإنتاج الزراعي والحيواني، ويمكن ذلك بعدة طرق، منها:

— تيسير الوصول للماء وذلك ببناء الخزات والبرك الصناعية وخطوط المياه وحفر الآر وعمل القناطر وغيرها من الوسائل.

— عمل أمطار صناعية بتلقيح السحب. وهي تقنية من مشروع هارب الذي بدأ في ولاية الأسكا الأمريكية ثم تبعتها دول أخرى. وتستعمل التحكم في المناخ لإنزال الأمطار. "والاستمطار هو عملية استثارة وحفز السحب والغيوم لإسقاط محتواها من المياه الكامنة أو الثلج المتجمد فوق مناطق جغرافية محددة، عن طريق استخدام وسائل صناعية ومواد كيميائية تعمل على تسريع عملية هطول الأمطار أو زدة إدرار هذه السحب من المياه مقارنة بما يمكن أن تدره بشكل طبيعي"<sup>17</sup>. وهي تقنية مفيدة تساعد على نزول الأمطار لسقاية الأرض والزرع، مثلها مثل تقنية تلقيح النباتات صناعياً وغيرها من التقنيات التي يستفيد منها البشر.

— يمكن أن تعطي الدولة المستثمرين قروض غير ربوية لتساعدهم في شراء المعدات اللازمة للإنتاج الزراعي والحيواني لحين تخرج ثمار الزرع وإنتاج الحيوانات.

---

<sup>17</sup> الاستمطار الصناعي.. آفاق وتحدت، وحيد محمد مفضل، الجزيرة نت، 2016/4/23م.

- إدخال مناهج تدريس كيفية الزراعة وتربية الحيوانات بكميات تجارية على المدارس من سن صغير لينشأ التلاميذ بهذا الفكر وتقييم العمل في هذين المجالين.
- يفضل للدولة أن تستصلح الأراضي الصحراوية للاستفادة منها في الزراعة.
- عمل دورات تدريبية للعاملين والمستثمرين في مجال الزراعة وتربية الحيوانات عن كيفية الزراعة الصحيحة وتربية الحيوانات. ولتوعية الناس وتثقيفهم همة العمل في هذين المجالين لصالحهم وصالح الشعب.
- يمكن للدولة أن تعطي صغار المزارعين قطع أراضي لاستصلاحها وزرعها بتشارك نسبي مع المزارع يقل تدريجياً كل عام بحيث يمتلك المزارع الأرض الزراعية إن زرعها لمدة خمس سنوات. فتكسب بذلك الدولة استصلاح الأراضي وإنتاج الغذاء و مينه، ومساعدة الفقراء من رعاها وكسب بعض الربح لمدة أربع سنوات. ويمكن استعمال النموذج التالي كمثال للعلاقة بين الدولة والمزارع:

تقسيم ربح وملكية الأرض بين المزارع والدولة		
السنة	حصة الدولة من الربح وملكية الأرض	حصة المزارع من الربح وملكية الأرض
الأولى	%40	%60
الثانية	%30	%70
الثالثة	%20	%80
الرابعة	%10	%90
الخامسة	%0	%100

وهذا مجرد نموذج يمكن تغييره بما يتوافق مع سياسة الدولة وتوجهها وما ترغب أن تساعد به المزارعين وحجم الأراضي التي ترغب استغلاله في الزراعة وكمية الأموال المستثمرة فيها. ولكن يجب أن تلاحظ أنهما لا بد من أن تغري المزارع ليتشجع على الزراعة، ولا بد أن ينال نصيب كافي منها لتسد حاجاته وحاجة أسرته. وإلا لما قبل أحد العرض وتشجع لأن يعمل في الزراعة. وعمله فيها يوفر غذاء له وللدولة والشعب جميعا. فذلك سيكون استثمار ذو فوائد مزدوجة.

## مجالات الاستثمار في الإنتاج الزراعي

هناك طرق كثيرة للاستفادة من الإنتاج الزراعي، ونذكر بعض منها على سبيل المثال:

- زراعة الخضروات، ومنها زراعة الجذور مثل البطاطس والجزر والثوم.
- زراعة الفواكه مثل الموز والمانجو وغيرها الكثير. وزراعة الحمضيات مثل البرتقال والليمون.
- إنتاج السكر من قصب السكر.
- زراعة وإنتاج الفطر غير سام.
- زراعة الحبوب وإنتاج الزيوت النباتية.
- إنتاج الأعشاب البحرية والطحالب التي تؤكل في بعض مناطق العالم.
- ويمكن الاستفادة منها في المنتجات غير الغذائية أيضاً مثل إنتاج الأخشاب وتصنيعها.

## مجالات الاستثمار في الإنتاج الحيواني:

العمل في مجال الإنتاج الحيواني متعب نسبياً من بقية الأعمال، ومع ذلك فإن دخله جيد نسبة لارتفاع أسعار اللحوم وكثرة الاستهلاك لمنتجات الألبان والبيض وغيرها. والتشجيع على الاستثمار فيه أمر يدر على الدولة الخير الكثير ويساعد على خفض أسعار اللحوم الباهظة وتخفيف معاناة الشعب. ويسهل على الأمهات والآباء توفير الحليب لأطفالهم والبيض الذي يحتاجونها باستمرار. وهناك تنوع شاسع في الإمكانيات وأشكال الإنتاج في هذا المجال، ولكل منها احتياجاته الخاصة وسوقه وشعبيته. ومن تلك الصور:

- تربية المواشي مثل الأبقار والأغنام والخراف والجمال لإنتاج اللحوم الحمراء.
- تربية الدواجن لإنتاج البيض واللحوم. والدواجن ميزتها هي كثرة الإنتاج.
- تربية الأسماك في البحيرات الصناعية.
- إنتاج الألبان والجبن والسمن ومنتجاتها.
- تربية النحل لإنتاج العسل الطبيعي.

- تربية الأرناب لإنتاج اللحوم. وميزة الأرناب هي سرعة التوالد وكثرة عدد المواليد في البطن الواحد. وهي مصدر جيد للحوم. ومن عيوبها هي عدم وجود شعبية كبيرة لها.
- تربية سمك التوت وتصنيعها.
- تربية الحيوانات البحرية مثل السرطانات البحرية والجمبري وغيرها.
- وهناك فوائد أخرى للمنتجات الحيوانية غير إنتاج الغذاء، مثل إنتاج الجلود الحيوانية، وتربية الغزلان واستخراج المسك، وتربية التماسيح للجلود، وغيرها.

## الخاتمة

المخزون الغذائي والأمن الغذائي هما من أهم العوامل لتقوية الدولة المسلمة، ولذا علينا جميعاً التكاتف للمساعدة في حل هذه المشكلة. وعلى الأقل هي عمل لكسب الأجر ونفع النفس والناس لثمار الحيوانات ومين الغذاء للفرد والمجتمع. ونسأل تعالى أن يؤمن المسلمين من شر الجوع والفقر والفاقة ويحفظهم من كيد أعدائهم ويحفظ لهم بلادهم ومواردهم وأموالهم. هذا و تعالى أعلم، وصلى وسلم على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- الدرر السنية لتخريج الأحاديث
- التفسير الميسر
- موقع بن ز
- موقع الجزيرة نت
- موقع البنك الدولي
- موقع دليل ام اس دي
- قاموس المعاني إنجليزي عربي

